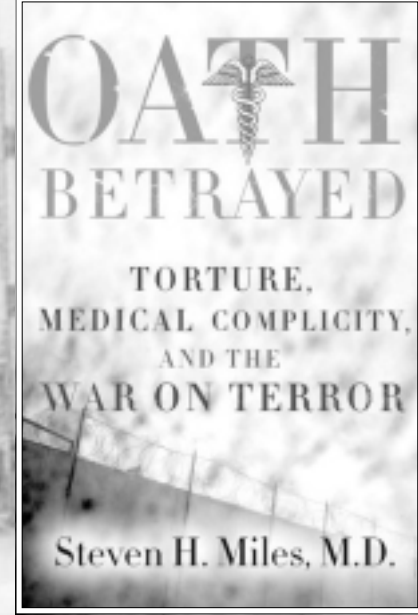


كتاب جديد يفضح حقيقة حرب بوش على الارهاب: امريكا عذبت المعتقلين في ابو غريب ثم تركتهم بدون علاج

لندن - «القدس العربي»:



صورة من غلاف الكتاب «حياة القسم» في اطار مشهد التعذيب الأكثر شهرة في معتقل ابو غريب

كانت التعليمات الاولى التي اصدرها وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد للمحققين الامريكيين في السجون السرية ومعتقل غوانتانامو، خارج اطار مينشاق جنيف لعاملة اسرى الحرب. وتقول التعليمات انه يجب على اطباء المشاركة في مراقبة عمليات تعذيب المعتقلين. ويقوم كتاب صدر حديثاً في امريكا على قراءة وتحليل 35 الف وثيقة استفاد منها مؤلف الكتاب بناء على قانون حرية المعلومات. ويحمل الكتاب عنوان «حياة القسم»، اي قسم ابو قراط الطبي، والذي اعده الطبيب المتخصص في مجال اخلاقيات الطب، الدكتور ستيفن مايلز. وهو توثيق مرعب عن الطريقة التي قام بها الثنائي بوش-رامسفيلد بافساد اخلاقيات المهنة الطبية. ومن القواعد التي قدمها رامسفيلد للمحققين تقوم على تقديم الملف الطبي للسجين الذي يجب ان يكون بينه وبين طبيب السجن للمحققين، وذلك لمساعدتهم للتعرف على مناطق الضعف والقوة النفسية للسجين واستخدامها كسلاح لاستخراج المعلومات وفي عمليات التعذيب. وفي معسكر تحقيق يدعى معسكر «نعاما» كان الشعار غير الرسمي «لا دم، لا اثار»، حيث قال مسؤول تحقيق ان كل عملية تعذيب او تحقيق قاس تمت ادارته بمصادقة من قائد المعسكر والمسؤول الطبي. وتقول مجلة «التايم» في تقرير لها ان الابطاء العاملين في المعسكر وقعوا على ورقة التعذيب مقدما، ولم يقوموا بمعالجة قصص المعتقل بعد تعذيبه.

ويقول الكتاب بناء على شهادات اطباء عسكريين ان 15 في المئة من الذين عذبوا في معتقل ابو غريب الرهيب لم يتم فحصهم بعد التعذيب. وتحدثت الكتاب عن ممارسات طبية لا يمكن تصديقها. ومن بين القصص المنيرة عن تعذيب المعتقلين، قصة محمد الفطاني التي تعتبر حالة تعذيب على مستوى عال. فقد خضع الابطاء أثناء حرمانه المتواصل من النوم لمدة 55 يوماً، وقاموا بحرقه بحقنة من «هايبوتريميا»، وهو دواء بالكلاب. وبحسب مايلز، كان على الابطباء حقن الفطاني بثلاث حقن من مادة «سالين» التي تمنع المريض من النوم حيث تم تعذيبه على كرسى، وبعد ذلك اعادوه الى غرفة التحقيق.

بغداد - من جاي ديمشوك:

يتوقف نجاح مبادرة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي للمصالحة بدرجة كبيرة على مدى مرونة الولايات المتحدة في مسألة العفو عن المتطرفين الذين يقاوتون القوات الأجنبية في العراق، حسبما يعتقد المحللون. وقال حسن البرزاق استاذ ادارة الازمات بجامعة بغداد ان خطة المصالحة الوطنية خطوة في الاتجاه الصحيح ولكن المسؤولين العراقيين والامريكيين «يجب ان يميزوا بين الارهابيين والقائمة الوطنية وهذه هي النقطة التي ينبغي ان يبدى الامريكيون مرونة تجاهها». و اضاف «يتعين على الامريكيين ان يعترفوا انه توجد مقاومة ضد الاحتلال» ودعا الى ان يشمل العفو عن السجناء اولئك الذين انخرطوا في المقاومة.

وتنص خطة المصالحة المكونة من 24 بنداً التي

حيوية، لمنع الالتباب الذي اصابه، وفي العراق، اجلت مرضة تقديم مهادتات لمعتقل، فيما تم اطعام المعتقلين لحم الخنزير، كما قام مسؤول تخدير، بإسالة مادة تخدير على وجه معتقل اخر. وفي ابو غريب، استخدم الابطاء، نظام «الاطعام المنظم» الذي يعمل على اصعاف المعتقل وبالتالي التلاعب بشاعره وتفكيره.

المستشفى ان المعتقل مات بسبب تلقيه ضربة قاسية على الرأس، وتقول شهادة اخرى ان معتقلاً يبلغ من العمر 63 مات بسبب معاناته من مرض في عضلات القلب حيث اثر هذا على تدفق السوائل التي تراكمت حول قلبه وأتت لوفاته. ولكن الكاتب يقول ان الشهادة لا تتحدث عن التعذيب الذي لقيه المعتقل، حيث جرد من ملابسه عارياً ورش بالماء البارد وتركه في درجة حرارة تحت الصفر لمدة ثلاثة ايام مما ادى لاصابته بسكتة قلبية. ويقول الكاتب ان بعض الابطاء لم يباليوا بما يحدث للمعتقلين، ففى ابو غريب تدخل طبيب لإيقاف ضرب قام به الحراس لمعتقل، وطلب منهم التوقف عن تعليقه الا انه لم يقدم تقريبا في الحادث. وفي الموصل، شاهد طبيب الحراس بضربون معتقلاً للمحققين، والتي ساعدت في تحديد المدى الذي يجب ان يذهب فيه المحققون في تعذيب ضحاياهم، ومن هنا جاءت

تحليل: تطبيق خطة المالكي يتوقف على مدى المرونة الامريكية

طرحها المالكي الاحد على العفو عن المعتقلين الذين لم تلطخ ايديهم بالدماء اي الذين لم يرتكبوا اغتيالات او عمليات اختطاف او افعال تعذيب. وكان المالكي أكثر وضوحاً في الكلمة التي القاها قبل ان يتولى يديده مبادرته اذ قال انه يريد بدأ تحمل «غصن الزيتون» الى كل الذين يريدون المشاركة الا في البناء والمصالحة.

ولكن البرزاق ابدى اسفه لان الخطة غامضة للغاية في ما يتعلق بنوايا الحكومة لانهاء العفو. وقال ان «اشخاصا مثل (الزعيم الشيعي مقتدى الصدر اصبحوا الان لاعين اسبغ عليهم الساحة السياسية العراقية ويجب ان يقبل الامريكيون بهذه الحقيقة ويعترفوا بوجودهم». وكانت ميشيشيا جيش المهدي التابعة للصدر قاتلت في العام 2004 ضد القوات الامريكية. وفي الماضي، فشلت خطط العفو التي اقترحها الرئيس العراقي جلال طالباني ورئيس الوزراء السابق اباد علاوي بسبب معارضة الامريكيين.

واعلن السفير الامريكي في العراق زماي خليل زاد الاحد ان العفو المطروح في خطة المالكي لا يشمل اولئك الذين قاتلوا ضد الامريكيين ولكنه لم يستبعد ان يتغير هذا الموقف في المستقبل. ورفض نواب ديموقراطيون وجههوهيون امريكيون بشدة فكرة العفو عن قاتلوا ضد القوات الامريكية.

واعتبر نائب الرئيس العراقي امين عام الحزب الاسلامي (اكثر الاحزاب السننية في العراق) طارق الهاشمي ان خطة المالكي تتضمن اوجه «قصور» بينها بصفة خاصة «عدم الاعتراف بالمقاومة العراقية»، وقال انها «غير كافية لجذب المقاومة الى العملية السياسية».

ورغم انه دعا المقاومة الى «اعادة النظر في ادائها للامة» والى وضع مشروع سياسي، لحل مشكلات العراق الا انه طالب باطلاق سراح الالف المعتقلين ممن قاتلوا القوات الاجنبية معتبراً ان هذه بادرة حسن نية مطلوبة من الحكومة العراقية.

واعلن السفير الامريكي في العراق زماي خليل زاد الاحد ان العفو المطروح في خطة المالكي لا يشمل اولئك الذين قاتلوا ضد الامريكيين ولكنه لم يستبعد ان يتغير هذا الموقف في المستقبل. ورفض نواب ديموقراطيون وجههوهيون امريكيون بشدة فكرة العفو عن قاتلوا ضد القوات الامريكية.

واعلن السفير الامريكي في العراق زماي خليل زاد الاحد ان العفو المطروح في خطة المالكي لا يشمل اولئك الذين قاتلوا ضد الامريكيين ولكنه لم يستبعد ان يتغير هذا الموقف في المستقبل. ورفض نواب ديموقراطيون وجههوهيون امريكيون بشدة فكرة العفو عن قاتلوا ضد القوات الامريكية.

واعلن السفير الامريكي في العراق زماي خليل زاد الاحد ان العفو المطروح في خطة المالكي لا يشمل اولئك الذين قاتلوا ضد الامريكيين ولكنه لم يستبعد ان يتغير هذا الموقف في المستقبل. ورفض نواب ديموقراطيون وجههوهيون امريكيون بشدة فكرة العفو عن قاتلوا ضد القوات الامريكية.

السودان يعلن استعداده لتولي الامن في دارفور

الرئيس البشير رفضه القاطع لنشر قوات دولية في دارفور واستعداده لقيادة المقاومة إذا حدث تدخل عسكري دولي في الإقليم.

وكانت بعثة من مجلس الأمن، ولجنة تقييم مشتركة من الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي زارتا السودان في وقت سابق هذا الشهر لإقناع الحكومة السودانية بقبول قرار مجلس الأمن نقل ولاية القوات الإفريقية إلى الأمم المتحدة.

وأعلن الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان انه يسعى لاجتماع بالرئيس البشير في محاولة جديدة لإقناعه بقبول نشر قوات دولية في دارفور معتبراً ان ذلك أمر ضروري لتنفيذ قرار المجلس بهذا الشأن.

الرئيس البشير رفضه القاطع لنشر قوات دولية في دارفور واستعداده لقيادة المقاومة إذا حدث تدخل عسكري دولي في الإقليم.

وكانت بعثة من مجلس الأمن، ولجنة تقييم مشتركة من الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي زارتا السودان في وقت سابق هذا الشهر لإقناع الحكومة السودانية بقبول قرار مجلس الأمن نقل ولاية القوات الإفريقية إلى الأمم المتحدة.

وأعلن الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان انه يسعى لاجتماع بالرئيس البشير في محاولة جديدة لإقناعه بقبول نشر قوات دولية في دارفور معتبراً ان ذلك أمر ضروري لتنفيذ قرار المجلس بهذا الشأن.



من مظاهرات سودانية تدعت بمشروع التدخل الدولي في دار فور اسر الاول

هيمنة الطابع الرسمي عليه غيّبت دور منظمات المجتمع المدني وأفقده المصداقية اليمن: مؤتمر صنعاء للديمقراطية والإصلاحات السياسية وحرية التعبير يخرج بنتائج نظرية دون التطرق لآليات العمل

صنعاء - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

خرج مؤتمر صنعاء الدولي حول الديمقراطية والإصلاح السياسي وحرية التعبير الذي انتهى أمس بنتائج نظرية فقط، دون التطرق لآليات التنفيذ أو البرامج العملية لتناججه، حتى يحدث تقدماً ملموساً على أرض الواقع مع انعقاد المؤتمرات والفعاليات اللاحقة المرتبطة به.

مؤتمر صنعاء الذي انعقد خلال اليومين الماضيين هيمن عليه الطابع الحكومي اليمني وغيره وبدا وكأنه نسخة مكررة من المؤتمرات الرسمية التي تعقدتها الحكومات العربية هنا أو هناك، ما أفقده المصداقية وأفرغه من محتواه الذي يهدف ابتداءً إلى فسح المجال أمام منظمات المجتمع المدني للعب دور فاعل في رسم روى وإبداء رأياها في العديد من قضايا الديمقراطية والإصلاح السياسي وحرية التعبير في منطقة الشرق الأوسط.

ووفقاً للعديد من المشاركين خرج هذا المؤتمر بنتائج هزيلة أقل مما كان متوقعا منه، وجاء بيانه الختامي فاقدا للحدود الدنيا من

طموحات الكثير من الحضور، حيث لم يتضمن الكثير من الملاحظات والعديد من المطالب التي تقدم بها ممثل المنظمات غير الحكومية. وعلبت عليه لغة الخطاب الرسمي، حتى ان العديد من الحضور ذكروا أنهم دعوا إلى هذا المؤتمر ليكونوا شهود زور على نتائجه.

وكان من ضمن المشاركين في هذا المؤتمر ممثلون عن حكومات دول منطقة الشرق الأوسط وعن مجموعة الدول الصناعية الثماني وشركاء آخرون من المنظمات الدولية والفاعلين غير الحكوميين من السياسيين والبرلمانيين والأكاديميين والمثقفين ومناصري الديمقراطية وأصحاب الرأي ومطلوبين عن المنظمات غير الحكومية والصحافيين.

وذكر البيان الختامي ان هذا المؤتمر عقد في إطار برنامج حوار دعم الديمقراطية بغرض تأسيس منصة لقيام حوار حر بين المشاركين حول المواضيع الحيوية المتعلقة بالديمقراطية والإصلاحات السياسية وحرية التعبير.

وقال «شجع الاجتماع على التبادل الحر للأفكار وفتح فرصة قيمة للمشاركين لمراجعة ناقدة للانجازات التي تحققت في الإقليم منذ إطلاق مبادرة الشرق الأوسط الكبير وشمال

استياء واسع في اوساط المعارضة المصرية بسبب اتهامات سرور لها بـ«افساد القضاء»

القاهرة - «القدس العربي»-

من حسام ابو طالب:



فتحي سرور رئيس مجلس الشعب

عبر العشرات من رموز المعارضة المصرية عن ادانتهم لتصريحات د. فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري والتي اتهم فيها قوى وجماعات المعارضة بأنهم افسدوا القضاء وقاموا بتسييس خلافهم مع الحكومة المصرية.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد خالد محي الدين زعيم حزب التجمع ان اتهام سرور باطل. وأضاف خالد «القضاة احد اهم النخب وقيا واحتراما في المجتمع المصري وهم صفوة اي امة وبالتالي فهم لا يحتاجون لن يوجههم بل يتحركون وفق ما تملبه عليهم ضمائرهم». وأعرب عن صدمته من تصريحات رئيس المجلس واعتبرها سبها في قلب المعارضة، وهاجم ضياء الدين داوود رئيس الحزب الناصري اتهامات سرور وقال في ذات السياق ان رجال القضاء يعلمون على وجه التحديد صالح الامة وبالتالي فهم ليسوا في انتظار من يدلهم على الطريق الذي عليهم ان يسلكوه». ووصف ما تشهده الساحة حاليا بأنه روح جديدة تدب في جسد المصريين مؤكدا على ان التعاطف الذي ابداه المواطنون مع القضاة إنما يشير الى ان الشارع المصري يبحث عن يقوده نحو طريق الخلاص.

وانتقد عزيز صديقي رئيس وزراء مصر الاسبق وقائد تحالف التجمع الوطني من اجل الإصلاح تصريحات مسرور مشيرا الى انها لا تتناسب بأي حال مع مسؤول برلماني رفيع المستوى من المفترض ان يدرك قدر من خطابهم. ودعا صديقي قضاة مصر الى السير للامام من اجل تحقيق امال الجماهير العريضة واصفا صراعهم من اجل احراز الحرية بأنه ليس مطلبا فئويا ولكنه يصب في اتجاه معركة المصريين الكبرى من اجل الحرية. وقال صديقي «القضاة على مدار الشهرين الماضيين ساهموا بقدر كبير في انجاز خطوات مهمة في طريق الإصلاح الطويل ونجحوا في ان يضيعوا على النظام فرص الانقراض عليهم وتحويل المعركة مع السلطة التنفيذية الى معركة مع زملائهم في محراب العدالة وفق ما كانت تمنح الحكومة». وقال ساحر عاشور نقيب المحامين ان تصريحات سرور تصب الزيت على النار في وقت تشهد خلاله الساحة احتقانا غير مسبوق ووصف مطالب القضاة بأنها مشروعة ولا يستطيع احد المزايدة عليها. وان امام القضاة مشوار مليء بالصعب والهدف الاسمي الذي ينتظرونه يحتاج لمزيد من الكفلة.

لكنه طالب بضرورة التفكير في مشروع الحكومة لانه قدم بالفعل تنازلات كانت محل نقاش وجدل دائم بين القضاء ودان محمد مهدي عاكف مرشد جماعة الإخوان المسلمين محاولات الوقيعة بين القضاة وقوى المعارضة وقال في تصريحات لـ«القدس العربي» لا جد تبريرا لتصريحات سرور وغيره من المسؤولين الذين اتهموا المعارضة بتسييس

شهادات مايلز، التي تأخذ من ملفات مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي)، والتحقيقات الجنائية، والتقارير الطبية للمعتقلين، ومن هنا فهي تقدم مجموعة رواية مختلفة عن الرواية الرسمية، وتظهر تورط لكل مستويات الحكومة من دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الى مسؤولي المكتب الطبي الكبار

معتقلين مسلمين في ابو غريب جلب شجبا لسياسات امريكا في معتقلاتها التي افتتها بعد احتلال العراق وبعد تعرضها لتجويرات ايلول (سبتمبر) 2001 ولكنه شجب عميق لخيانة تقاليد شكلت المهنة الطبية في الجيش، والتي ادت الى تخلي القيادة الامريكية عن دورها في حماية حقوق الانسان.

ويقول سيمون هيرش، الملحق الامريكي المعروف ان كتاب مايلز هو «بسيطة، اول تحقيق مدمر ومفضل للسؤال عن السؤال المتكرر حول التعذيب الامريكي في حرب جورج بوش على الارهاب»

ويعتقد المحللون انه يتعين على المالكي الا يستجيب للضغوط الامريكية. ويقول مدير مركز انترناشيونال كرايسيس غرب (مركز بحث مستقل) جوست هيلتمان ان «العراق بلد ذو سيادة وعلى الشعب العراقي ان يقرر من سيستفيد من العفو».

ويضيف «اذا استجاب المسؤولون العراقيون للضغوط الامريكية فان هذا سيثبت ان العراق ليس بلدا مستقلا وسيؤدي هذا الى كثير من الاضطراب».

ويشير هيلتمان الى ان اعلان خطة المالكي جاء في اعقاب مقتل زعيم القاعدة في العراق ابو مصعب الزرقاوي في عملية امريكية في السابع من حزيران/يونيو الجاري.

ويؤكد ان «تصفية الزرقاوي تعتبر فرصة سياسية تحالو الحكومة اغتنامها ولكن كثيرا من الامور مروهنة بالواقف التي ستخضعها الفصائل السياسية المختلفة عندما ستجلس مناقشة المسائل الحساسة».

وتعهدوا القيام بأعمال ملموسة لتنفيذ الالتزامات المتضمنة في إطار عملية حوار دعم الديمقراطية. وكذا تأكيد التزامهم بالسعي قدما بتطبيق كافة التوصيات المشتركة بين الحكومات والفاعلين غير الحكوميين الواردة في تقرير الرباط حول التعددية السياسية والعملية الانتخابية في تشرين الاول (أكتوبر) 2005 وكذلك تلك الواردة في اجتماع مؤتمر تمكين المرأة في الحياة العامة الذي عقد في أنقرة في ايار (مايو) الماضي.

ورحبوا بالتزام اقتراح آلية للتشاور بين الحكومات والفاعلين غير الحكوميين وتحديد إطار زمني محدد ونشاط مرجعية لتابعة موضوع دعم الديمقراطية بغرض تعزيز حرية التعبير بما يتفق مع المعايير الدولية في هذا الجانب، لتشجيع توسيع أنشطة برنامج حوار الديمقراطية والشراكة بغرض توسيع اطار عمل البرنامج في المنطقة بناء على الخبرات الايجابية جراء إشراك الفاعلين الآخرين في العملية.

وطالب المشاركون بتقديم نتائج مؤتمر صنعاء إلى الاجتماع الثالث لمنتدى المستقبل المزمع انعقاده في الأردن في كانون الأول (ديسمبر) القادم.